مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد: 05؛ العدد: 01؛ 2016
ص209 -228

# حصن تاونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية

عثماني كريمة( طالبة دكتوراه - مخبر التراث الأثري وتثمينه –جامعة تلمسان)

**ملخص:**

حصن تاونت هو ما يُعرف لدى العامة بـ»لالة غزوانة»، وهو موقع أثري ورد ذكره في بعض المصادر التاريخية، ولا تزال بعض آثاره المعمارية شاهدة على تاريخه الذي لا زلنا نجهل عنه الكثير، كما أن بعضها لا يزال مطمورا تحت سطح الأرض، وبعضها الآخر اندثر كليا، لكن حفظته لنا الذاكرة الشعبية، وفي الوقت الحالي يُعاني هذا الموقع من ويلات الجهل والإهمال، مما يوجب علينا حمايته والمحافظة عليه.

**الكلمات الدلالية:** حصن تاونت- المصادر التاريخية- الآثار الحالية- الآثار المندثرة- واقع الحصن.

**Abstract :**

TAOUNT fortress is known LALLA GHAZOUANAH in the public opinion, it is an archeological site, some historical sources spook about it, and some archeological traces standing and witness a part of their history, that we ignore many parts, some their traces is buried under dirt, and others are lost but it is conserved in popular memory. In present time, this archeological site suffers for the ignorance and negligence damages, this situation oblige us to protect and conserve this historical site.

**The guides words :**

TAOUNT fortress- historical sources - the present traces- the destroyed traces- the fact of fortress.

**مقدمة:**

تقع مدينة «الغزوات في الساحل الغربي للجزائر، على بعد 75 كلم شمال غرب مدينة تلمسان(**أنظر الشكل رقم 01**)، ويقع على الحافة الشرقية لهذه المدينة(الغزوات) رأس

بحري يُعرف بجبل «**لالة غزوانة**»، وذلك نسبة لضريح الولية الصالحة «**لالة غزوانة**» الذي يتربع بقمته، غير أن الاسم الأصلي الصحيح والتاريخي لهذه الهضبة هو «**تَاوَنْتْ**»، وهو اسم الحصن الأثري الذي كان يشغلها، والذي لا تزال بعض آثاره قائمة بالموقع إلى اليوم، متمثلة في سور وبعض الأبراج، غير أن هنالك بعض التساؤلات حول هذا الموقع لا تزال في حاجة إلى من يجيب عنها، لعل من أبرزها:

1 - **إذا كانت الأطلال الأثرية القائمة بهذا الموقع من بقايا حصن تاونت الأثري، فهل هنالك مصادر تاريخية تحدثت عن هذا الحصن؟**

2 - **هل السور والأبراج القائمة بالموقع الأثري في الوقت الحالي هي الآثار الوحيدة الباقية والشاهدة على تاريخ هذا الحصن؟**

3 - **ما هو المصير الذي سيؤول إليه هذا الموقع الأثري في ظل ما يعانيه من ويلات الجهل والإهمال؟**

حاولنا الإجابة عن الإشكاليات المطروحة معتمدين في ذلك على النقاط التالية:

**1 - لمحة جغرافية عامة حول موقع تاونت:**

يتربع موقع **تاونت** الأثري على قمة رأس بحري يرتفع عن مستوى سطح البحر بـ **130**م، ويتميز بحواف شديدة الانحدار( **أنظر الشكل رقم 02**)، ومشرفة على ساحل البحر بنسيمه العليل، وهو يقع ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط.

ساهمت الظواهر البركانية التي عرفتها المنطقة في تشكيل إكليل ضخم من صخور البازلت حول طبقة «**اللياس العليا(Lias de Sommet)** بهضبة تاونت، ولا يتجاوز سمك هذه الطبقة البازلتية بضع سنتمترات، غير أنها تختزن عروقا معدنية من **أكسيد الحديد الخام الميكي**(Fer Oligiste Micacé)، الذي كان يستعمل قديما من قبل نساء المسلمين واليهود ككحل لتزيين عيونهن باللون الأسود، وهو يتميز بشدة التفتت.

**تحيط بهضبة الحصن شبكة هيدروغرافية مهمة، لعل أهمها واد تاونت الذي يُعرف بِوَاد «العيادنة»، غير أن مياهه لا تجري إلا في الأوقات التي تهطل فيها الأمطار بشكل غزير ومتواصل، ويقع هذا الوادي في الناحية الشمالية الغربية لبلدية دار يغمراسن ، إلى جانب توفر منابع المياه بالقرب منها، على غرار عين «الميزاب» التي تقع جنوب**

**الهضبة (بقرية سيدي عمر)، وقد كانت تُعرف خلال الفترة الاستع رية بعين «المهبول »**

**2 - نبذة عامة حول تاريخ حصن تاونت الأثري:**

**2 - 1 في العصور القديمة:**

إن استقرار الإنسان بهذه المنطقة(الغزوات) يعود لفترة عصور ما قبل التاريخ، وذلك ما أثبتته المصنوعات والأدوات الصّوانية التي كشفت عنها أبحاث **م.بول بلاري** (M.PAUL PALLARY) على المرتفعات الغربية لشاطئ الغزوات سنة **1899**م، إلى جانب الأدوات والمصنوعات التي كشف عنها- بعد **20** سنة من بعد ذلك التاريخ بواد **العيادنة(تاونت)**- **ف.دومارج** (**F.DOUMERGUE**)على بعد **100**م تقريبا من المقبرة اليهودية بقرية **سيدي عمر**(جنوب هضبة تاونت)، حيث ذكر أن المكان الذي اكتشفت فيه يشكل مركز استقرار ساحلي خلال العصر الحجري الحديث (Néolithique).

أما الرومان فلم يُعْثَر على أي أثر يثبت استقرارهم بالمنطقة، غير أن محطة «**أد-فراتراس**» (**AD-FRATRES**) التي تَمَّ تأسيسها-حسب ما ذكره الجغرافي **أنطونين** (**ANTONIN**) (ت **337م**)-من قبل الرومان، وكانت تقع على الطريق الساحلية الكبرى ، خلال فترة حكم الإمبراطور **قستنطين** (**CONSTONTIN**)، وقد حدد **ماك- كارتي** (**MAC-CARTHI**) موقعها بالقرب من شاطئ «**واد عبد الله**»(غرب الغزوات)، وقد اختيرت هذه كمركز عسكري **لموريتانيا القيصرية القديمة**، التي كانت تحت حكم الإمبراطور **أوقوستي** (**AUGUSTI**) خلال القرن **4م**، لحراسة سواحلها من القبائل المعادية.

**2 - 2 حصن تاونت الأثري من خلال المصادر التاريخية:**

**أ- المصدر التاريخي الأول:**

لم يذكر حصن **تاونت** بشكل واضح وصريح في المصادر التاريخية إلا خلال القرن الـ **05**هـ/**11**م، من قبل «**أبو عبيد لله بن عبد العزيز البكري**» الذي يقول في شأنه:»...**وَبَيْنَهَا (أي بين تَرْنَانَا) وَبَيْنَ نَدْرُومَة ثَمَانِيَةُ أَمْيَالٍ...وَعَلَى سَاحِلِ تَرْنَانَا حِصْنُ تَاوَنْتْ وَهُوَ حِصْنٌ مَنِيعٌ فِي جَبَلٍ مَنِيفٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْبَحْرُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتِهِ، وَلَهُ مُرْتَقًى وَعِرٌ لَا يَطْمَعُ فِيهِ أَحَدٌ وَيَنْزِلُهُ قَبِيلٌ مِنَ الْبَرْبَرِ يُعْرَفُونَ بِبَنِي مَنْصُورٍ، وَفِي جَبَلِ الْحِصْنِ مَعْدَنُ الْأُثْمُدِ(الْكُحْلِ) وَلَهُ بَسَاتِينُ وَشَجَرٌ كَثِيرٌ يُحْمَلُ مِنْ زَبِيبِ تِينِهِ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنَ النَّوَاحِي...**».

قدم لنا البكري وصفا موجزا ودقيقا حول حصن تاونت، ومن خلاله يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات المهمة، لعل أبرزها:

1 - من المعروف أن البكري الذي قدم وصفا لحصن تاونت- كما هو موضح أعلاه- لم يزر المغرب وإنما كتب عنه وهو مقيم بالأندلس، مُعتمدا في ذلك على ما كتبه الرحالة «**محمد بن يوسف الوراق القيرواني**» المعاصر لـ**لدولة الفاطمية**(**292**هـ**363**-هـ)، والذي ألفه بطلب من الخليفة الأموي «**الحكم**»، ومن خلال ذلك نستنتج أن حصن تاونت كان موجودا على غرار كل من «**هنين، ندرومة، وترنانا...**»،قبل القرن الـ **05**هـ/**11**م.

2 - قدم لنا وصفا دقيقا حول موقع الحصن وهيئته العامة، حيث ذكر أنه يقع على ساحل ترنانا التي تبعد عن ندرومة بـ **08** أميال، أي ما يعادل **14** كلم تقريبا، وذكر أنه يقع على جبل مَنِيفٍ، وهو تشبيه للجبل بشكل الأنف البارز، حيث أن البحر يحيطه من ثلاث جهاته، وهو وصف صحيح ودقيق لأن الموقع عبارة عن رأس بحري.

3 - ذكر أيضا أن لحصن تاونت مرتقى، أي أنه يتربع في مكان مرتفع، وتلك كانت من البديهيات والمقتضيات الدفاعية التي اعتاد القدماء على مراعاتها في تأسيس مُدُنهم، وحُصونهم، وقِلاعهم.

4 - ذكر كذلك أن تاونت:»...**حصن منيع لا يطمع فيه أحد**...»، وتلك إشارة إلى القوة العسكرية والدفاعية التي كان يتميز بها الحصن خلال تلك الفترة، وليس مستبعدا أن يكون قد أسس في الأصل ليؤدي مهمة المراقبة والدفاع عن سواحل المنطقة المقابلة والقريبة من سواحل الدول الأوروبية المعادية للدولة الإسلامية.

5 - كان يمْتهِنُ سكان الحصن الزراعة، وكان التين من ضمن منتجاتهم، وقد كان يجفف ليصدر للمناطق المجاورة، وهذا دليل على أن سكان تاونت تمكنوا من تحصيل فائض في الإنتاج الزراعي، وعرفوا كيف يستثمرونه من خلال بيعه للمناطق المجاورة.

**ب- المصدر التاريخي الثاني:**

ذُكر حصن تاونت أيضا في كتاب «**العبر**»للعلامة «**عبد الرحمان بن خلـدون المغربي**»، ففي ثنايا هذا الكتاب في جزئه الحادي عشر، في سياق حديثه عن تاريخ قبيلة «**مطغرة ورُؤسائها**»، أورد حصن تاونت كما يلي:»

«... **فَمِنْهُمْ(أَيْ مِنْ مَطْغَرَةُ) مَا بَيْنَ فَاسَ وَتِلِمْسَانَ أُمَمٌ يَتَّصِلُونَ بِكُومِيَةَ وَيَدْخُلُونَ حِلْفَهُمْ وَانْدَرَجُوا مِنْ لَدُنِ الدَّعْوَةِ الْمُوَحِّدِيَةِ مِنْهُمْ وَرِئَاسَتُهُمْ لِوَلَدِ خَلِيفَةَ كَانَ شَيْخَهُمْ عَلَى عَهْدِ الْمُوَحِّدينَ وَبَنَا لَهُمْ حِصْنًا بِمَوَاطِنِهِمْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُسَمَّى تَاوَنْتْ وَلَمَّا انْقَرَضَتْ**

**دَوْلَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَاسْتَوْلَى بَنُو مَرِينَ عَلَى الْمَغْرِبِ قَامَ هَرُونُ بْنُ مُوسَى بْنُ خَلِيفَةَ بِدَعْوَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ سُلْطَانِهِمْ وَتَغَلَّبَ عَلَى نَدْرُومَةَ وَزَحَفَ إِلَيْهِ يَغْمْرَاسَنْ بْنُ زِيَّانْ فَاسْتَرْجَعَ نَدْرُومَةَ مِنْ يَدِهِ وَغَلَبَهُ عَلَى تَاوَنْتْ ثُمَّ زَحَفَ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَشَحَنَهَا بِالْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلَ هَرُونَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَحَدَّثَتْ هَرُونَ نَفْسُهُ بِالْاِسْتِبْدَادِ فَدَعَا لِنَفْسِهِ مُعْتَصِمًا بِذَلِكَ الْحِصْنِ خَمْسَ سِنِينَ ثُمَّ حَاصَرَهُ يَغْمْرَاسَنْ وَاسْتَنْزَلَهُ عَلَى صُلْحٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةٍ وَلَحِقَ هَرُونُ بِيَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ...وَقَامَ بِأَمْرِ مَطْغَرَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ تَاشْفِينُ...».**

من خلال النص الذي أورده ابن خلدون يمكن الخروج ببعض النقاط الهامة، منها:

1 - يُلاحظ أن سكان حصن تاونت(قبيلة مطغرة)، قد تأثروا وأثروا في مجريات الأحداث السياسية المضطربة بين الدولتين الزيانية والمرينية حول المنطقة المحصورة بينهما، والتي كان يقع ضمنها حصن تاونت.

2 - كانت رئاسة مطغرة على عهد الموحدين- مثلما ذكر ابن خلدون – لـ«**ولد خليفة**»، و«**خليفة**» على الأرجح هو اسم علم، وقد بنى لهم ولد خليفة(ابن خليفة) حصن «تاونت»، وأنه بعد انقراض دولة الموحدين صارت رئاستهم(أي رئيس قبيبتهم) على عهد المرينيين لـ«**هرون بن موسى بن خليفة**»،وذلك يعني أن اسم مؤسس حصن تاونت هو«**موسى بن خليفة**»،ويعني أيضا أن تاريخ تأسيسه للحصن يرجح بالسنوات الأخيرة لعهد دولة الموحدين التي انقرضت سنة **668** هـ.

يقودنا الاستنتاج الأخير إلى طرح إشكال آخر، ألا وهو: **هل كانت فترة تأسيس حصن تاونت قبل القرن 05هـ/11م**(وذلك استنادا لما استخلصناه من النص الذي أورده البكري)**؟ أم أنه كان خلال أواخر العهد الموحدي**(وذلك استنادا لما استنتجناه مما ذكره ابن خلدون)؟ **ثم ما تفسير أن القبيلة التي كانت تسكن الحصن هي قبيلة «بني منصور»الصنهاجية البُرنسية»، ثم صار الحصن بعد ذلك منزلا لقبيلة مطغرة «البترية»؟ .**

**2 - 3 حصن تاونت الأثري في مؤلفات المستشرقين:**

**أ- الفترة العثمانية:**

تدخلت القوة التركية- العثمانية- عقب تسلل الضعف إلى الإمارات المتصارعة الثلاث (المرينية، والزيانية، والحفصية)- لمواجهة القوة الإسبانية وقطع خط الرجعة عليها

، وعُرِف خلالها حصن تاونت باسم «**جماعة الغزوات**» وكان يقصد بهذه التسمية «**جماعة القراصنة**»، وذكره **فرنسيس لبدور(Francis LLABADOR)** عند وصفه لسكان حصن تاونت، أن:»... **سُكَّانُ تَاوَنْتْ يَتَأَلَّفُونَ مِنَ أَجْنَاسٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَهُمْ يَتَأَلَّفُونَ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْبَرْبَرِ، وَمِنَ الْعَرَبِ الْمَطْرُودِينَ مِنَ قِبَلِ الإِسْبَانِ، وَمِنَ الْأَتْرَاكِ... وَكَانُوا يَحْرِصُونَ عَلَى إِشْعَالِ نَارٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ سُقُوطِ الظَّلَامِ، لِاجْتِذَابِ السُّفُنِ المَارَّةِ عَبْرَ السَّاحِلِ وَالْاِسْتِيلَاءِ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِمْ وَنِسَائِهِمْ...**».

يبدو من خلال ما سبق ذكره أن سكان حصن تاونت لم يخرجوا عن دائرة حركة الجهاد البحري المعروفة بحركة القرصنة.

**ب- الفترة الاستعمارية:**

نزل الفرنسيون بشاطئ تاونت في شهر سبتمبر من عام **1844**مـ، وقد اختارها اللواء **لامورسيير**(LAMORICIER) كنقطة لنزول وتموين الجيوش الفرنسية الناشطة على الحدود الجزائرية المغربية.

عقب انهزام السلطان المغربي «**مولاي عبد الرحمان**» أمام الجيش الفرنسي في معركتي «**وجدة**»(**1260**هـ/**1844**مـ) ومعركة **وادي إيسلي**، وقَّع هذا الأخير معاهدة صلح مع فرنسا سنة **1845**مـ وتعهد فيها بعدم مساعدة الأمير ومطاردته من الأراضي المغربية، وهو ما جعل الأمير يعود من المغرب باتجاه جبال «**ترارة**».

لم يمنع توقيع السلطان المغربي على معاهدة الصلح مع فرنسا من تقديم سكان الناحية الشرقية يد المساعدة للأمير والمقاومة الجزائرية،مثلما حدث في معركة «**سيدي إبراهيم**» المجيدة يوم **22** سبتمبر **1261**هـ/**1844**مـ والتي شارك في تحقيق نصرها كافة قبائل المناطق المجاورة، **كـقبيلة «السواحلية، سيدي عمر، وأولاد زيري...»**.

إثر الهزيمة النكراء التي تعرض لها الفرنسيون إثر معركة **سيدي إبراهيم**، صدرت أوامر من القيادات العليا تقضي بالانتقام، حيث اتفق **كافنياك** ((CAVAIGNAC ولامورسيير على تشكيل قوة مشتركة لقمع السكان يوم 12 أكتوبر، ليقوموا في اليوم الموالي بحملة على قبائل «ترارة» المساندة للأمير عبد القادر، وكان ذلك سببا في رحيل سكان حصن تاونت تاركين منازلهـم وممتلكاتهم.

«بعد مدة من هذه الواقعة- مثلما ذكر لابدور-عاد سكان الحصن مطالبين بالرجوع

إلى قريتهم(حصنهم)، وكان رد الجنرال **بيجو**(BUGEUD)- بطبيعة الحال -هو الرفض، وذلك انتقاما منهم لمساندتهم للأمير عبد القادر، وقام بهدم منازلهم وبشكل كامل، وبذلك انتهت قصة حصن «تاونت» العتيق في النصف الأول من القرن الـ **19** مـ( **1845** مـ)، وشد السكان رحالهم من جديد إثر ذلك إلى القرى المجاورة، مثل قرية **سيدي عمر، أولاد زيري، وَالسواحلية...**».

**3 - الشواهد الأثرية لحصن تاونت:**

**3 - 1 الآثار السطحية الحالية:**

**أ- سور الحصن:**

كان يشغل الحصن معظم الهضبة تقريبا، بمساحة تقدر بحوالي 07 هـآ، ووِفقا للمخطط الذي أعده **كولنيون دو فابرون**(COLLIGNON DE VABRENS) سنة **1851** مـ (**أنظر الشكل رقم 06**)، يلاحظ أن الحصن كان محاطا بسور دفاعي بشكل كامل، وكان يتماشى شكله مع الشكل العام للهضبة وتضاريسها، غير أنه لم يتبق منه حاليا سوى جزء من ناحيته الجنوبية الشرقية تتوزع عليه ثلاثة أبراج، وصار من الصعب تتبع آثاره – إن كانت لا تزال موجودة – نظرا للحشائـش والشجيرات الكثيفة التي أضحت تملأ الموقع الأثري وتطمس معالمه.

اعتمد في تشييد جدران السور على تقنية البناء بالطابية، وقد تم تأسيسها على قاعدة مبنية بالحجر، وذلك لهدفين أساسيين هما:

- **الأول:** خلق مساحة مستوية لتشييد جدران البناء.

- **الثاني:** تشكيل أرضية صلبة عند المنحدرات الضعيفة للهضبة لتكون قاعدة متينة لإقامة جدران السور عليها.

**ب- أبراج الحصن:**

تتوزع على سور الحصن ثلاثة أبراج، ويلاحظ سور الحصن أن إنشاءها في تلك النقطة من الهضبة بالضبط لم يكن اعتباطيا، وإنما كان من منطلق أن تلك الجهة منها، كانت هي الناحية المستهدفة من قبل الأعداء، لأنها الناحية التي يمكن من خلالها الولوج إلى الحصن ، إلى جانب أنها توفر رؤية شاملة وواسعة المدى للمنطقة ساحلا وبرا.

تتميز أبراج الحصن بكونها غير مسننة الشكل في أجزائها العلوية، نظرا لانهيار تلك

الأجزاء منها، كما تختلف هذه الأبراج فيما بينها من حيث الارتفاع الذي يتماشى وشدة انحدار الأرضية التي شيدت عليها(**أنظر الشكل رقم 03**)، حيث يقدر ارتفاع البرج الأول (الغربي) ما بين **6.80** م و**6.95** م،والثاني(الأوسط) بـ **12.45** م،والثالث(الشرقي) بـ**17**م.

يلاحظ من خلال المخطط الذي أعده **كولنيون دو فابرون**-السالف الذكر- وجود برج رابع يقع مقابلا للبرج الثالث (الشرقي) من الناحية الشمالية، ولا تزال بعض آثاره واضحة للعيان، كما يلاحظ أيضا وجود برج خامس يقع مقابل البرج الأول (الغربي)، غير أنه لم يعد له في الوقت الحالي أي أثر، وتشكل تلك الأبراج الخمسة بتجمعها رباطا مربع الشكل، ونحن نرجح أن مدخل هذا الرباط كان يتوسط البرجين الغربيين (الأول والخامس).

استنادا لما ذكره **كنال**(CANAL)- نقلا عن **فرنسيس لابدور**- كان يتربع في الناحية الغربية من الهضبة المشرفة على البحر بقايا برج مراقبة صغير مربع الشكل، وكان هذا البرج يُتَّخذ كمنارة مؤقتة خلال أولى مراحل التوسع بالمنطقـة، وكان لا يزال قائما عندما تحدث عنه لابدور ، غير أننا لسنا متأكدين إن كان لا يزال قائما في النقطة المشار إليها، لأنها تقع ضمن الحدود الممنوعة التابعة لثكنة القوات البحرية للغزوات.

**ج- حوض ماء:**

تتواجد على بعد **6.80** م شمالا من البرج الأوسط(الثاني) آثار حوض ماء صغير مستطيل الشكل(**أنظر الشكل رقم07**)، مشيد بمادة الطين الغني بالكلس مع مضافات أخرى، كالحصى، وكسر الفخار، والرمل...، أما أبعاده فتقدر بـ**3.54** م طولا، و**2.10** م عرضا، و**0.93** م عمقا،و جدرانه بـ **0.65** م سُمكا.

لقد صار حاليا من الصعب معاينة هذا الحوض وتشخيصه، نظرا لاندثار جزء مهم من هيكله المعماري، إلى جانب الحشائش الكثيفة والشجيرات التي أضحت تلتف حوله وتحجبه عن الأنظار بشكل كامل.

**د- المنازل:**

ذكره **فرنسيس لبدور**، أنه على الرغم من عملية الهدم شبه الكلية للحصن، إلا أنه خلال عهده كانت لا تزال تُرى بوضوح آثار كثيرة لأساسات منازل مربعة الشكل مبنية من الحجر، وكانت تنتشر حولها أعداد لا تحصى من شُقف الفخار.

في الوقت الحالي أصبح من الصعب ملاحظة آثار تلك المنازل نظرا للنمو الكثيف للنباتات

بالموقع، يضاف إليها أعمال التهيئة التي شهدها الموقع، والتي من الممكن أن تكون قد أتت على معظم ما كان قد بقي منها، وتتمثل تلك الأعمال أساسا في تزويد الموقع بمحطة صغيرة لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية، وتسوية الأرضية وتزويدها بأراجيح لتسلية الأطفال.

**هـ-الأضرحة:**

**1 - حوش لالة غزوانة:**

كانت لالة غزوانة امرأة ثورية، ملكت من الشجاعة ما خولها لأن تصبح مجاهدة وقائدة لقراصنة البحر(حركة الجهاد البحري) الذين كانوا يعيشون على متن الهضبة خلال الفترة العثمانية، وحوش(ضريح) هذه الولية الصالحة عبارة عن حويطة مبنية بالحجر، تتربع بالناحية الغربية من الهضبة(**أنظر الشكل رقم07**).

وفي الوقت الحالي، ووِفقا لما استقيناه من تصريحات بعض الأشخاص، فإن هذا الضريح أصبح يقع ضمن هيكل مبنى ثكنة القوات البحرية للغزوات،ا لواقعة بالناحية الغربية من الهضبة.

**2 - حوش سيدي موسى:**

تشير إحدى الروايات الشعبية،إلى أن ن سيدي موسى من أصل أندلسي، قدم إلى تاونت حوالي القرن **15**مـ أو **16**مـ، أو القرن 18مـ، وذلك بعد رحيل الأندلسيين من شبه جزيرتهم الأيبيرية، يتربع ضريحه في المنحدر الغربي لهضبة تاونت(**أنظر الشكل رقم07**)، وهو عبارة عن حويطة أيضا مبنية بالحجر، كان يتراوح معدل إرتفاع جدرانها بـ **0.60**م، وفي حوالي سنة **1924**مـ أُعيد بناؤه من مصاريف سكان الغزوات، وصارت أبعاده تقدر بـ **5.65**م طولا، و**3.30**م عرضا، و**1.70**م إرتفاعا، و**0.70**م سمكا.

وحاليا لسنا متأكدين إن كان هذا الحوش لا يزال قائما بالناحية المشار إليها، والتي من المحتمل أن تكون ضمن حدود ثكنة القوات البحرية للمنطقة-مثلما أسلفنا الذكر.

**2 - 3 الآثار السطحية المندثرة:**

**أ-الأبواب:**

أورد **ف.لابدور** نقلا عن الذاكرة الشعبية لأهالي المنطقة أن سور الحصن كان يضم بوابتين، الأولى كانت تُعرف بـباب «**الصبارة**»، وكانت تخترق جدار السور الغربي وتُطل على حوش سيدي موسى، وكانت تحت مراقبة بعض الحراس، أما الثانية فكانت تُعرف بباب

«**العاريضة**» وكانت تقع بالجهة الشرقية، وهي الباب الرئيسية(**أنظر الشكل رقم07**).

**ب-المساجد:**

كان يضم حصن تاونت مسجدين، أحدهما يعرف بمسجد «**بونور**» وكان يقع بالجهة الجنوبية من الحصن، أما الثاني ف«**مجهول الاسم**»، ويُحتمل أنه كان يقع بالقرب من خزان الماء(الذي سيأتي ذكره فيما يلي)، على بعد 30م غرب البرج الأول(الغربي)(**أنظر الشكل رقم07**).

**3 - 3 الآثار تحت السطحية(المدفونة):**

**أ- خزان ماء:**

يوجد على بُعْدِ 30م غرب البرج الأول(الغربي) خزان ماء، وهو يشتمل على فتحة لإيصال وإصلاح المياه(Regard) تتخذ شكلا مستطيلا، وأبعادها **0.70**م طولا، و**0.35**م عرضا، أما الخزان فهو على شكل قبو(ذو سقف نصف أسطواني الشكل)، وتقدر أبعاده بـ**5.30**م طولا، و**2.30**م عرضا، و**3.25**م من الارتفاع تقريبا(**أنظر الشكل رقم 04**)، ووِفقا لبعض الروايات، فإن الحصن كان يتوفر على خزان آخر للماء كان يقع بالقرب من مسجد «بونور»(في الناحية الغربية من الموقع)(**أنظر الشكل رقم 07**)، وكانت تُستغل مياهه خلال الفترات الأمنية المضطربة.

**ب- قناة لتوصيل المياه للخزان:**

يضم القسم العلوي لأحد جدران الخزان-السالف الذكر-قناة لتوصيل المياهإليه، وتُؤلفها مجموعة من الأنابيب مخروطية الشكل ومصنوعة من الفخار، ويقدر قياسها بـ30سم طولا(**أنظر الشكل رقم 05**)، وهي مترابطة فيما بينها بواسطة مِلَاطٍ(مادة رابطة) لضمن الترابط.

**ج- مغارات طبيعية مهيئة:**

**يتواجد بهضبة تاونت عدد مهم من المطامير التي كانت تُستغل قديما لحفظ الحبوب، إلى جانب بعض المغارات التي تشغلها أعدادٌ لا تُحصى من قواقع الحلزون وشُقف الفخار والعظام، وهي مغارات طبيعية، غير أنه تمت تهيئتها وتوسيعها باليد البشرية، فبعضها مشطور(مقسم) إلى قسمين بواسطة جدار مبني بالحجر، أو بواسطة حاجز صخري طبيعي، وتتصل غالبيتها مع بعضها البعض من خلال فتحات ضيقة جدا لا تسمح بمرور سوى شخص واحد على المرة الواحدة.**

**3--4الآثار المنقولة:**

**أ-قطع نقدية:**

خلال الحرب العالمية الأولى(**1914**مـ**1918**-مـ)، قام بعض الجنود الكقناصين (Tirailleur) بالحفر بالقرب من أحد المدافن بتاونت (أين تتربع الثكنة الحالية)، وعثروا في ذلك اليوم على جرَّتين صغيرتين حفظت بهما قطع نقدية ذهبية، وتمكن **ف.لبدور** بنفسه من الاضطلاع على واحدة من تلك القطع النقدية سنة **1930**م، ولاحظ أن سُمكها لا يتجاوز بضع ملتمترات، ويقدر نصف قطرها بـ **34** ملم تقريبا، أما وزنها فيقدر بـ **04**غ، وعلى وجهي القطعة يمكن قراءة:» **حَاكِمُ الْمَمْلَكَةِ الْمَعْرُوفُ بِالسُّلْطَانِ مُرَادُ بْنُ سُلَيْمَانْ**»، وعلى الوجه الآخر:» **مَلِكُ الْيَابِسَةِ وَالْبَحْرِ وَسُورْيَا وَالْعِرَاقِ وَلله يَعُودُ مُلْكُهُ الْأَبَدِيُّ**».

خلال شهر ديسمبر من عام **1927**م، عُثِر بأحد مغارات الحصن على قطعتين نقديتين صغيرتين من البرونز، يقدر نصف قطرهما بـ **02** سم، وتحمل على كلا وجهيها ختما للملك «**صالومون**»(**SALOMON**)، وهما لا تحملان أي تاريخ.

في سنة **1936**م، عُثِر على ثلاث قطع نقدية برونزية أخرى، وهي أكبر حجما من القطعتين السابقتين، ويقدر نصف قطرها بـ **02** سم تقريبا، وتحمل بأحد وجهيها ختما للملك «**صالومون**» أيضا، أما الوجه الثاني فيحمل نقشا تسجيليا قصيرا، وتحمل القطعة النقدية الأولى تاريخ سنة **1285**مـ، والثانية سنة **1287**مـ ولثالثة سنة **1288**مـ.

**ب-شقف الفخار:**

تتناثر على سطح موقع تاونت شُقفٌ فخارية يرجع تاريخها إلى حوالي القرن **14**م،أو **15**مـ ويُميِّز بعضها بريق معدني أخضر اللون، وبعضها بربري الصنع (محلي) يتميز بالخشونة وهو غير مشوي ، ولا تزال ترىُ بعض الشُّقف الفخارية بوضوح في الناحية الجنوبية الشرقية من الموقع(بالقرب من الأبراج الثلاثة).

**ج -نقيشة(لوحة) جصية:**

في شهر سبتمبر من عام **1886**مـ عُثر بأحد التجاويف الصخرية بالجانب الشمالي من الهضبة، على ارتفاع **20**م تقريبا فوق سطح البحر،على قطعة جصية تحمل نقشا بالحفر البارز على شكل بورتريه لرجلين(**أنظر الشكل رقم 05**)، أحدهما (إلى اليسار) حليق الشعر ويُعلق صليبا على صدرية ثوبه، أما الثاني (إلى اليمين) فليس حليق الشعر، أو ربما يرتدي قبعة

صغيرة على رأسه وثوبه يبدو أقل بساطة، ويبدو من ملابسهما أنهما يمثلان راهبي كنيسة.

**-4 إعادة تصور وتحليل للبناء العمراني لحصن تاونت:**

يتضح من خلال الشواهد المادية -السابق ذكرها- أن حصن تاونت كان يشتمل على الأنواع الثلاثة للعمارة، والمتمثلة في:

**أ-العمارة العسكرية:** متمثلة في سور الحصن وأبراجه، وبوابتيه الشرقية والغربية.

**ب-العمارة المدنية:** متمثلة في المنازل، ومطامير(مخازن) الحبوب، والمغارات الطبيعية المهيأة باليد البشرية، وحوض، وخزانين لحفظ المياه.

**ج-العمارة الدينية:** متمثلة في مسجدين(مسجد بونور والمسجد مجهول الاسم)، وحوش لالة غزوانة، وحوش سيدي موسى، ومقبرة الحصن.

أما توزيع تلك العمائر بالهضبة – فاستنادا للمعاينة الميدانية للموقع والمعطيات التي أوردها **ف-لبدور**- كان يقوم على النحو الآتي(**أنظر الشكل رقم 07**):

-1 كان حصن تاونت يشغل معظم الهضبة تقريبا، ويحيط به بشكل كامل سور منيع، تتوزع عليه عدة أبراج للدفاعية والمراقبة، ويبلغ عددها ستة (**06**)، خمسة (**05**) منها تقع في الناحية الجنوبية الشرقية، والتي تُعتبر النقطة المستهدفة والوحيدة التي يمكن من خلالها الولوج إلى داخل الحصن، أما البرج السادس فكان يتربع في الناحية الغربية من الهضبة، وكان يُتخذ كمنارة مؤقتة خلال أولى مراحل التوسع بالمنطقة.

-2 كان سور الحصن يتوفر على بوابتين، إحداهما عسكرية(دفاعية) تقع بالجهة الشرقية، وتعرف بباب «العاريضة» وهي الباب الرئيسية، والثانية تعرف بباب الصبارة، ولها وظيفة دفاعية ودينية، وهو ما استنتجناه من خلال قول **ف.لبدور** أن:»...**قام بعض الجنود الكشافين بالحفر بالقرب من الحصن الفرنسي الصغير** (الذي استعيض بثكنة القوات البحرية الحالية) **بالقرب من أحد المدافن،و عثروا في ذلك اليوم على جرتين صغيرتين لقطع نقدية ذهبية...**».

تقع هذه الباب في الناحية الغربية من الهضبة، وتُطل على حوشي سيدي موسى ولالة غزوانة، ويُحتمل أن مقبرة الحصن كانت تحيط بهذين الضريحين، مثلما جرت عليه العادة في مقابر الغرب الجزائري.

-3 إن حوض الماء المذكور سابقا لا يبعد عن البرج الأوسط إلا بـ **6.80**م، وهذا يعني

أنه كان يتوسط الأبراج الخمسة الواقعة بالجهة الجنوبية الشرقية من الهضبة، والتي تشكل باتحادها رباطا مربع الشكل، ليس مستبعدا أن يكون هذا الحوض قد أنجز في الأساس لتزويد المجاهدين الأوائل الذين كانوا يرابطون بذلك الرباط، وخصوصا في حالة الاضطرابات الأمنية.

-4 مثلما أشرنا سابقا، فإنه بحسب الروايات الشفوية لأهالي المنطقة كان يتربع مسجد «بونور» في الناحية الغربية من الحصن(الهضبة)، ويجاوره خزان ماء، كانت تُستغل مياهه خلال أوقات الاضطرابات الأمنية، وهو أمر بديهي عندنا- نحن المسلمون- تفرضه شريعة ديننا الحنيف (الإسلام)، فالعبادة (الصلاة) في المسجد توجب الطهارة، وذلك يستدعي بطبيعة الحال توفير وسيلة «التطهير» التي هي «الماء»، من خلال توفير خزان يُحفظ فيه الماء.

-5 يلاحظ أن موضع كل من خزان الماء والمسجد المجهول الاسم كان يقع على مقربة من رباط الحصن، على بعد **30**م غرب البرج الأول(الغربي)، وليس مستبعدا أنه تم إنشاؤهما في الأصل لتيسير أداء فريضة الصلاة للمرابطين الأوائل الذين كانوا قائمين على مراقبة وحراسة المنطقة وسواحلها بذلك الرباط.

-6 إن توفر الحصن على مسجدين دليل على أنه عرف زيادة كبيرة في عدد السكان، لدرجةٍ لم يعد بوسع المسجد الأول استيعاب العدد الكبير للمصلين الوافدين إليه من الحصن، ونحن نُرجح أن المسجد الذي أنشئ في الأول هو المسجد «المجهول الاسم»، وذلك لاعتقادنا بأنه أُسس ليكون مكانا لصلاة المرابطون الأوائل بالحصن، وذلك لقربه من أبراج المراقبة (بـ30م)، كما أن جهل اسمه دليل على قِدَمِه، لدرجة أنه اضمحل بمرور الزمن.

**-5 واقع موقع حصن تاونت الأثري:**

إذا تناولنا الحديث عن الحالة الراهنة لموقع تاونت الأثري فمن المؤكد سيطول حديثنا، وتكفي الإشارة إلى أن الراغب في زيارة هذا الموقع ستصادفه لافتة إشهارية وتوجيهية على يمين مدخل مدينة «الغزوات»، مكتوب عليها «**لالة غزوانة منطقة سياحية**» ومن هنا يبدأ المشكل، وذلك لأنه:

-1 إذا كان أهل المنطقة ومسئولوها لا يعرفون تاريخ الموقع، ولا يفرقون بين الموقع والمنطقة، ويجهلون اسمه التاريخي(تاونت)، فماذا يمكن أن ننتظر من الجهل بتاريخ منطقتهم وقيمة آثارها؟ أكيد ليس سوى الإهمال اللامبالاة، وهذا هو واقع هذا الموقع

الأثري، فلسنا نسمع عن مبادرة لتنظيفه، أو ترميمه، أو تصنيفه...، لدرجة أن الحشائش والنفايات أصبحت تملأ المكان، وما نجا من آثار الحصن (السور والأبراج) على وشك السقوط والانهيار، وذلك في ظل تفاقم عوامل التلف(الطبيعية والبشرية)، وانعدام الصيانة والترميم أو أي مبادرة لحمايتها.

-2 أُشِيرَ في اللافتة -السالف ذكرها- أن هضبة الحصن هي «منطقة سياحية»(موقع سياحي)، غير أنه في واقع الأمر يفتقر إلى أدنى الشروط والمعايير الواجب توفرها في المواقع السياحية، بداية بانعدام وسائل النقل لبلوغ قمة الهضبة-الموقع الأثري، وعدم توفر محلات لبيع المياه والمشروبات، أو محلات لبيع الوجبات السريعة، وكذا انعدام دورات المياه، وانعدام الأمن السياحي...

-3 لكن عدم توفر وسائل النقل لبلوغ الموقع كان- في حقيقة الأمر- أحسن من توفره، فعلى الرغم من الأعداد المحدودة للزوار الذين يتمكنون من زيارة الموقع، إلا أن هذا الأخير – وفي ظل غياب الوعي الأثري وكذا اللامبالاة من قبل الزوار- يُعاني ويلات التخريب والتشويه الذي يتعرض له سوره وأبراجه بالخصوص، كالكتابة على الجدران الأثرية ،أو الصعود عليها رغم حالتها المهترئة، ورمي النفايات...، غير أن ما شجع على ذلك هو «غياب وانعدام الرقابة والحراسة الخاصة بالموقع الأثري».

**-6حلول ومقترحات عامة:**

إن من فطرة الإنسان أن لا يولي اهتماما بشيء إلا إذا أدرك قيمته الحقيقية. الشيء نفسه بالنسبة لقضية الاهتمام بالآثار والمحفاظة عليها، فالاهتمام والمحافظة التي يتطلبها موقع «تاونت الأثري» تُوجبها معرفة قيمته التي لا يمكن أن تدرك إلا إذا عُرف تاريخه وكشفت آثاره، وذلك يقتضي تضافر جهود الباحثين والمسؤولين للقيام بأبحاث تاريخية وأثرية(مسوحات أثرية،حفريات...).

تتطلب المحافظة على هذا الموقع وآثاره، توفير الحماية القانونية (الجرد والتصنيف)،و الحماية التقنية (الصيانة والترميم)، إلى جانب نشر الوعي الأثري بين فئات المجتمع، والإشهار بقيمته التاريخية، وإحيائه من خلال استغلاله في المجال السياحي وما يتطلبه من مرافق سياحية.

**خاتمة:**

تُعتبر الهضبة المعروفة بجبل «لالة غزوانة» أحد المواقع الأثرية التي تزخر بها منطقة الغزوات، والتي عليها كان يتربع حصن تاونت، مثلما ذكر في كتاب «**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**» لمؤلفه المشهور **أبو عبيد الله البكري** خلال القرن الـ **05**هـ/**11**مـ وكتاب»**العبر**» للعلامة **ابن خلدون**، ولا تزال بعض آثاره شاهدة عليه، منها ما لا يزال قائما بالموقع إلى اليوم، ومنها ما اندثر بالكامل لكن حفظته لنا الذاكرة الشعبية لأهالي المنطقة، غير أن هذا الموقع لا يزال في حاجة إلى من ينفض الغبار عنه لكشف تاريخه، من خلال ما قد يكون حفظ لنا من آثار عبر مرور الزمن، ويحتاج كذلك إلى المزيد من الاهتمام والحماية.

الشكل رقم 01:موقع الغزوات(حصن تاونت)من مدينة تلمسان. عن:
MICHELIN 172(ALGERIE-TUNISIE),05
édition,PARIS,1972.

الشكل رقم 02:موقع أبراج الحصن الحالية من رأس لالة غزوانة.

الشكل رقم 03:منظر عام لأبراج الحصن الثلاثة

الشكل رقم 04:شكل وأبعاد خزان الماء وقناته الفخارية
الموصلة للمياه. عن: F.LLABADOR,Op.Cit,p 215

الشكل رقم 05:نقيشة جيرية من موقع تاونت. عن: Ibid,p
185

الشكل رقم 06:إعادة تصور لحصن تاونت خلال القرن الـ 16. عن:Ibid,p 211

1-سور الحصن.
2-باب العاريضة.
3-باب الصيارة.
4-أبراج الثلاثة الباقية.
5-برج ما تزال ترى بعض آثار أساساته بالموقع.
6-برج لم يبقى له أي أثر في الوقت الحالي.
7-برج مراقبة.
8-حوض ماء.
9-مسجد (مجهول الاسم).
10-خزان ماء.
11-مسجد بوانور.
12-خزان ماء آخر.
13-حوش لالة عزوزة.
14-حوش سيدي موسى.
15-مقبرة الحصن.
16-شوارع ومنازل.
17-منحدرات الهضبة المشرفة على البحر.

الشكل رقم 07:إعادة تصور للبناء العمراني لحصن تاونت خلال القرن الـ19م(قبل تهديمه من قبل المستعمر الفرنسي). من إعداد الطالبة الباحثة اعتمادا على:
-الشواهد الأثرية الحالية والوارد ذكرها عن: Ibid,p 185,199-219
-المنظور المعد من قبل COLLIGNON DE VABRENS للحصن نقلا عن: Ibid,p 27

هوامش البحث:

- الحصن(Forteresse): هو البناء الذي لا يوصل إلى داخله إلا بقتال، وكان على نوعين، أحدهما عبارة عن بناء منفصل قائم بذاته، كان يُبنى في الثغور الساحلية وطرق القوافل التجارية والمواقع الإستراتيجية الحساسة المشرفة على الحدود الدولية، والآخر عبارة عن بناء متصل على هيئة برج في سور مدينة أو قلعة ،أو خان (فندق)، أو نحو ذلك، ويشتمل في كليهما على أبراج ذات مزاغل(فتحات صغيرة) لرمي السهام. للمزيد ينظر: عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2000، ص 81.

- LLABADOR Françis, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948, p 172175-.

-Ibid, p 4143,617-.

-Ibid, p 58.

-Ibid, p 216.

-Révision de P.D.A.U de la Commune de DAR-YAGHMORACEN, Phase02: Etat de Fait et Perspectives de Devoleppement, U.R.S.A ORAN, 2012, p 12.

- LLABADOR F., Op.Cit, p 167.

- أد-فراترس: اسم أطلقه الرومان على الغزوات ومعناه الأخوين، وذلك لتميزها بوجود صخرتين كبيرتين بخليجها، يقدر ارتفاعهما عن مستوى سطح البحر بـ 24م. للمزيد ينظر: Ibid, p 172.

- GSELL Stephan,ATLAS ARCHEOLOGIQUE DE L'ALGERIE, Tome:01, 02èdition, Agence Nationale d'Archeologie et de Protection des Sites et Monuments Hist- oriques,ALGER, 1997, Feuille N°30.

- LLABADOR F., Op,Cit, p171173-.

-أبو عبيد البكري(ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب هو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د.ت، ص 80.

-لقبال موسى، مظاهر اليقظة الفكرية في ندرومة وضواحيها: التيارات والاسهامات، التراث العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، جمع إعداد:ميدون عز الدين، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 15.

-بوبة مجاني، مكانة قبيلة كومية في الدولة الموحدية، تاريخ ندرومة ونواحيها، جمع وإعداد: ميدون عز الدين، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 74 .

-عبد الرحمن بن خلدون المغربي، العبر وديوان المبتدإ والخبر في أيام العرب العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج11، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981، ص244.

-إثر رقعة العقاب التي انهزم فيها الناصر بالأندلس، ووفاته سنة 610هـ/1113مـ إلى سقوط الدولة

الموحدية سنة 668هـ بعد الفوضى التي اجتاحت الموحدين وسلطانهم سواء في المغرب أو الأندلس. للمزيد ينظر: عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي: عصر الإمبراطورية(العهد التركي في تونس والجزائر)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1426هـ/2005مـ ص216.

-ذكر الإدريسي أن:»...من قبائل لمطة مسوفة وورشان وتمالتة ومن قبائل صنهاجة بنو منصور وجدالة...»، وصنهاجة من البربر البرانس. للمزيد ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي(من علماء ق06هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الاول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، وكذلك: أديب عبد الله النوايسة، المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية، ج3، تدقيق ومراجعة: خالد عبده الصرايرة وأيمن عبد الرزاق الصرايرة، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1428هـ/2007مـ ص99.

-مطغرة من بطون البربر البتر، من ولد فاتن بن تمصيت بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر. للمزيد ينظر: عبد الرحمان بن خلدون المغربي، المصدر السابق، ص239.

-يحي بو عزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007مـ ص49.

LLABADOR -F., Op.Cit, p189190-.

- نشأت ضد القوى المعتدية على العرب المطرودين من الأندلس(وهم المعروفون بالمورسكيين) حركة للجهاد البحري، وهي الحركة التي يصر الكتاب والمؤرخون الأوروبيون على تسميتها بـ»القرصنة»، وذلك لأن رجال هذه الحركة كانوا يخرجون على متن سفنهم المسلحة لاستقبال سفن الوافدين من الأندلس والدفاع عنها من سفن الأعداء. للمزيد ينظر: رشيد الناظوري وآخرون، المغرب الكبير: العصر الإسلامي، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981مـ ص20.

- .LLABADOR F, Op.Cit ,p 193.

-عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252هـ 1258-هـ/1836مـ-1842مـ(دراسة تاريخية تحليلية أثرية)، صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، موفم للنشر، الجزائر، 2007مـ ص20-21.

-إسماعيل العربي، الموسوعة التاريخية للشباب: معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986 مـ ص05-16.

-عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص20.

-إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص65-70.

-المرجع نفسه، ص93-94.

-F.LLABADOR, Op.Cit, p 195.

-Ibid, p196197-.

-Ibid, p 201,211.

-Ibid, p199200-.

-Ibid, p202204-.

-Ibid, p211.

-Ibid, p217.

-Ibid, p217.

-Ibid, p201.

- الحويضة أو الحوش: عبارة عن ضريح (قبر) تحيط به جدران قصيرة من دون سقف، ويتخللها عادة مدخل بسيط.

Ibid, p484, 478.

-Ibid, p480482-.

-Ibid, p 201.

-Ibid, p 210,213214-.

-Ibid, p 215216-.

-Ibid, p 215.

- هي حُفر تحت الأرض تُتخذ كمخازن لحفظ الحبوب.

-Ibid, p 201-202.

-النصان الذي تحمله هذه القطع قمنا بترجمتهما من الفرنسية إلى العربية من: Ibid ;p218

-الملك صالومون: هو ابن وخليفة النبي داود، عاش بين سنتي 970 ق.م و931 ق.م، وبعد وفاته انقسمت مملكته إلى شطرين، مملكة يهودا ومملكة إسرائيل. للمزيد ينظر:

-Petit LAROUSSE illustré, librairie LAROUSSE , PARIS , 1991, p1569.

- LLABADOR F., Op.Cit, p 218.

-Ibid, p 218.

-Ibid, p 219.

-Ibid, p 185.